

الانغماس اللغوي الطبيعي: مرتكزاته، ودوره في تطوير المهارات اللغوية

Natural linguistic immersion: its foundations, and role in the developing of language skills

د.الحاج بعاش

جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة (الجزائر)

البريد الإلكتروني: hb.baach@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/03/27

تاريخ القبول: 2020/01/09

تاريخ الإرسال: 2019/11/12

الملخص:

يكتسي تعلّم اللغة الثانية أهمية قصوى لما له من آثار تعود بالتّفّع على مَنْ يتعلّمها، إذ يتمكن المتعلّم من الانصهار في بيئة لغوية جديدة، فيطلّع على ثقافة وعادات وتقاليد مختلفة لم يألفها في لغته الأم. وعليه فإنّ هذا المقال يروم موضوع الانغماس اللغوي الطبيعي الذي يُعدّ من أنجع الإستراتيجيات التّعليمية الفعالة في تحصيل اللغة لغير الناطقين بها، إذ يتناول أهم المرتكزات التي ينبني عليها الانغماس اللغوي الطبيعي، ويتطرق إلى أبرز المهارات اللغوية التي يُسهم في تطويرها لدى متعلّم اللغة الأجنبية. الكلمات المفتاحية: الانغماس اللغوي الطبيعي، المهارات اللغوية، التّعليم، التّعلم، اللغة الهدف.

Abstract:

Learning a second / foreign language is very beneficial for learners providing them with the ability to get involved in a new linguistic reality with different traditions and cultures to explore.

This essay deals with the topic of language immersion, one of the most effective teaching strategies used in teaching and learning new languages for foreign speakers. It focuses on the most crucial basics behind language immersion as well as the skills targeted to be improved when using this technique.

Key words : *Natural language immersion, Language skills, Education, Learning, Target language*

المقدمة:

يجد بعض الناس أنفسهم مضطرين إلى مغادرة أوطانهم والعيش في بلدان أجنبية بحثا عن حياة أفضل، وبمجرد وصولهم إليها، يكتشفون واقعا اجتماعيا مختلفا من حيث اللغة والثقافة والعادات والتقاليد؛ لذا فالوفاة على البلد الأجنبي ملزم بالتعامل مع أبناء المجتمع الجديد قصد الاندماج السريع، وبخاصة إذا كان يود الإقامة لفترة طويلة، أو يود الاستقرار النهائي فيه.

وأول ما ينبغي للوافد الجديد فعله، هو تعلّم لغة لم يسبق له أن مارسها في حياته اليومية، تختلف عن لغته الأم من حيث الألفاظ والتراكيب وبعض الأصوات. وكي يتمكن من الانصهار في مجتمع لغوي جديد، فلا بد له من الخضوع لما يسمى بالانغماس اللغوي الذي طبّقته بعض الدول الغربية ذات الثنائية اللغوية، فاستطاعت بفضلها تحقيق نتائج باهرة مكنت مَنْ أخضع لهذا البرنامج من التّواصل مع أبناء اللغة الثانية من دون أن تكون اللغة الأم واسطة بينه وبينهم.

غير أن الانغماس اللغوي في نظر الباحثين أنواع، تختلف باختلاف البرامج والوسائل التعليمية، لكن تركيزنا في هذا البحث سيقترص على نوع واحد منها، هو: الانغماس اللغوي الطبيعي، ونتطرق من خلاله إلى عنصرين أساسيين هما: المرتكزات اللغوية التي يستند إليها الانغماس اللغوي الطبيعي، والمهارات اللغوية التي يُسهم في تطويرها.

وعليه فإن الإشكالية التي يتضمنها البحث تكون على النحو التالي:

إلى أي مدى يُسهم الانغماس اللغوي الطبيعي في تعزيز اللغة لغير الناطقين بها؟ وهل هو خيار مناسب لتحصيل اللغة الثانية؟ ومنها تتفرع التساؤلات التالية:

إذا كان الانغماس اللغوي الكلي يعتمد على مرتكزات عديدة ومتنوعة، فهل ينطبق ذلك على الانغماس اللغوي الطبيعي؟

وهل يعتمد الانغماس اللغوي الطبيعي على المرتكزات نفسها التي يعتمد عليها الانغماس اللغوي الكلي.

أيسهم الانغماس اللغوي الطبيعي في تطوير كل المهارات اللغوية المتعارف عليها بين الباحثين في مجال التعليمية؟ أم يقتصر على البعض منها؟

1- المفهوم اللغوي للانغماس في الاستعمال المعجمي العربي:

تطرقت المعاجم العربية القديمة والحديثة إلى المعنى المعجمي للفظ الانغماس، فمن المعاجم القديمة نذكر ما جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت.395هـ) إذ يقول في باب الغين والميم وما يثلثهما: "غمس، الغين والميم والسين أصل واحد صحيح يدلُّ على غَطِّ الشَّيء. يقال: غَمَسْتُ الثَّوبَ واليَدَ في الماء، إذا غَطَّطْتُهُ فيه... ويمينٌ غَمُوسٌ، قال قوم: معناها أنَّها تَغْمِسُ صاحبها في الإثم. وقال قوم: الغَمُوس: النَّفْذَةُ والمعنيان وإن اختلفا فالقياس واحد؛ لأنَّها إذا نفذت فقد انغمست"¹.

أمَّا المعجم الوسيط وهو من المعاجم الحديثة فجاء فيه: "غَمَسَ النَّجْمُ غُمُوسًا: غَابَ. وغمست الطَّعنة: نَفَذْتُ، وَغَمَسَ النَّبِيُّ في الماء ونحوه غَمَسًا: غَمَرَهُ به... اغْتَمَسَ في الماء: اغْتَطَّ فيه. انْغَمَسَ في الماء: اغْتَمَسَ فيه"².

يتضح مما ورد في المعجمين السابقين أنهما اتفقا على المعنى الذي تحمله لفظة الانغماس، ولم يخرجوا عن معنى الولوج الكلي في الشيء، كما أنها ارتبطت في مجملها بمعنى الغوص والغط في الماء.

2- مصطلح الانغماس اللغوي ومفهومه عند الباحثين المحدثين:

الانغماس اللغوي مصطلح متداول بين الباحثين في مجال التعلّيمية، وبخاصة تعلّيم اللغة لغير الناطقين بها، وهو المقابل للمصطلح الفرنسي «L'immersion linguistique»³ ويقابله في اللغة الانجليزية «immersion Language»⁴، وقد يُكتفى باستعمال لفظة «Immersion»⁵ للدلالة عليه.

وأول تطبيق لبرنامج الانغماس اللغوي كان في إحدى مدارس مقاطعة الكيبك الكندية في بداية الستينيات من القرن العشرين لغرض تعليم اللغة الفرنسية للتلاميذ الناطقين بالانجليزية⁶. ولعل سبب ظهوره في كندا، كون هذا البلد ثنائي اللغة «pays bilingue» تسوده لغتان: الانجليزية التي يمثل ناطقوها السواد الأعظم من الناس، والفرنسية لغة الأقلية.

لم يبق استعمال مصطلح الانغماس اللغوي حكرا على الباحثين الغربيين، بل تلقّفه بعض الباحثين العرب المهتمين بقضايا تعليمية اللغة، ومن بينهم الباحث الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح⁷ الذي وظفه في بحوثه ذات الصلة بالتعليمية، وأثره على غيره من المصطلحات التي تدور في المعنى نفسه، كمصطلح "الحمام اللغوي" «Le bain linguistique»⁸، ولعل السبب في ذلك يعود إلى كون لفظة الانغماس مستمدة من أصالة وصميم التراث اللغوي العربي، فضلا عن كونها الأكثر ملاءمة "والهدف النهائي من امتزاج المتعلم بالبيئة اللغوية والثقافية الهدف، فهو يمكث في البيئة، ويتصل بها مباشرة، وينغمس"⁹.

أما من حيث المفهوم فقد تطرقت إليه الباحثتان تارة و. فورتين Tara W. Fortune وديان ج. تديك Diane J. Tedick بقولهما: "إنه مدخل لتعليم اللغة؛ حيث يتم استخدام اللغة الثانية كوسيلة لتدريس محتوى المواد الدراسية"¹⁰.

يفهم من التعريف أنّ الانغماس اللغوي بمفهومه العام هو برنامج تعليمي يطبقه المعلم داخل قاعة الدرس قصد تدريس المواد الدراسية المقررة وما تحويه من موضوعات باستخدام اللغة الثانية، وإقصاء اللغة الأولى.

3- لماذا الانغماس اللغوي الطبيعي؟:

عالج بعض الباحثين الغربيين في مجال تعليمية اللغة لغير الناطقين بها برنامج الانغماس اللغوي وصنّفوه ثلاثة أنماط هي: "الانغماس اللغوي الكلي، والانغماس اللغوي الجزئي"¹¹، و"الانغماس اللغوي المزدوج"¹². أما الانغماس اللغوي الكلي فهو برنامج تعليمي يطبق في تدريس محتوى المواد المختلفة باللغة الثانية بنسبة 100%، ويكون فيه الوقت المخصص للدراسة طوال اليوم الدراسي¹³.

وأما الانغماس اللغوي الجزئي فيتم فيه تخصيص نصف الوقت لتدريس المواد باللغة الثانية، بمعنى أن تُقدّم الدروس بنسبة 50% باللغة الأجنبية¹⁴.

وأما الانغماس المزدوج فيتم اعتماده بتقسيم الأطفال إلى فئتين: فئة تدرس باللغة الأولى، وأخرى باللغة الثانية، ويطبق هذا النوع من البرامج في البلدان التي تستقبل الأطفال المهاجرين¹⁵، وهذا النمط من التدريس يشبه ما كان سائدا في المدرسة الجزائرية من بداية الستينيات إلى غاية نهاية السبعينيات.

تشارك برامج الانغماس اللغوي الثلاثة المذكورة في كونها أنماط انغماسية اصطناعية، لأنها تخضع - في الغالب - لإشراف هيئة تعليمية رسمية ومعتمدة، يصهر على تطبيقها معلمون مختصون في المواد الدراسية التي تنجز داخل قاعات الدراسة، وكل مادة تضم محتوى دراسيا معينا، ومضبوطة بحجم ساعي يتلاءم مع محتوى المادة المدروسة. وتهدف هذه البرامج إلى تنمية المهارات اللغوية الأربع، كمهارة الاستماع، ومهارة التحدث، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة. لذا يمكن اعتبار الانغماس اللغوي بأنواعه الثلاثة انغماسا اصطناعيا مبرمجا.

أما الانغماس اللغوي الطبيعي الذي هو محور بحثنا فيختلف اختلافا كليا عن الأنماط الثلاثة المذكورة، وجاء اختيارنا له؛ لأنه لم ينل حظه من البحث والدراسة.

وعليه فإن الانغماس اللغوي الطبيعي يعدّ الوجه الآخر والمقابل للانغماس اللغوي الاصطناعي، وسُهي بهذه التسمية لكونه يضع متعلم اللغة الثانية في بيئة لغوية طبيعية، يكون اندماجه فيها بطريقة عفوية وتلقائية،

أي من دون أن تتدخل في تطبيقه عوامل انغماسية اصطناعية، كالهيئة المشرفة، والمعلم، وقاعة الدرس، والمادة الدراسية، وموضوعات المادة، ويسميه الباحث رائد مصطفى عبد الرحيم بالانغماس العشوائي¹⁶؛ وعلّل ذلك بقوله: "وفيه يجد الطالب نفسه منغمسا تلقائيا في مجتمع اللغة"¹⁷.

وبناء على ما تقدّم، فإن الانغماس اللغوي الطبيعي يجعل متعلّم اللغة الثانية ينغمس تلقائيا في المجتمع اللغوي الجديد، ويحتك بأفراده من دون وساطة، فيأخذ عنهم اللغة مشافهة وبعضوية وسليقة، فيسمع الأصوات والكلمات والتراكيب مباشرة من أفواه أبناء تلك اللغة، ويستغني عن التواصل باللغة الأولى التي اكتسبها عن والديه ومجتمعه، ويكتفي بالتواصل معهم باللغة الثانية. وبفضل التفاعل المستمر يتمكن المتعلّم من الاندماج المباشر في البيئة اللغوية الجديدة، فيترتب عن ذلك اكتساب اللغة الأجنبية في فترة وجيزة.

1-3- أنواع الانغماس اللغوي الطبيعي:

تقتضي طبيعة الانغماس اللغوي الطبيعي ضرورة تقسيمه إلى نوعين: انغماس لغوي طبيعي مبكر وانغماس لغوي طبيعي متأخر.

فأمّا الانغماس اللغوي الطبيعي المبكر فنلمسه مجسداً في فئة الصّبية الذين يكتسبون اللغة في المراحل الأولى من حياتهم حينما يشرعون في سماعها من محيطهم القريب المتمثل في الأسرة التي يعيشون في كنفها، إذ يكون الاحتكاك مع أفرادها مباشراً، وبخاصة الأم والأب، إذ يتلقفون اللغة عن طريق السّماع المتكرّر، وبذلك يتمكنون من اكتسابها في ظرف وجيز؛ لأنهم يحوزون على ملكة فطرية تتحكم في ناصية اللغة، إذ لا يحتاج الصّبي إلى معلّم يلقنه القواعد النّحوية في بداية تعلّمه اللغة، بل يحتاج إلى الاستماع بالتركيز والانتباه إلى ما يُنطق من الأصوات والألفاظ والتراكيب، وفي ذلك يقول ابن خلدون: "وهذه الملكة إنما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرّره على السمع والتفطن لخواص تركيبه، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية"¹⁸.

لقد أطلعنا ابن خلدون ونهّنا على ضرورة تأخير تعليم القواعد النّحوية إلى حينها، والبدء بممارسة اللغة بواسطة الاستماع والكلام.

وبناء على ما سبق ذكره، فإن المتعلّم الذي يخضع للانغماس اللغوي الطبيعي في سنّ مبكرة يكون لديه تقبّل أكبر لتعلّم اللغة الثانية، فكلما كان الاندماج في بيئة لغوية جديدة في سن مبكرة كان تحصيل اللغة في فترة زمنية أوجز.

وأما الانغماس اللغوي الطبيعي المتأخر فيخص فئة المتعلمين الذين تجاوزوا مرحلة الصّبا، وينطبق بدرجة أخص على المهاجرين الذين غادروا أوطانهم واستقروا في بلدان أجنبية. فتكون معرفتهم للغتهم الأم قد اكتملت، بينما معرفتهم للغة الأجنبية منعدمة؛ "لأنّ معرفة الأجنبي للغة تكون معرفة مباشرة إذا ما درس قواعدها وتعلم اللغة في النّظام اللغوي الموجه إلى ذلك. وأما إذا تعلمها من خلال الانغماس بين أهلها في يومياتهم كما يفعلون، فهنا تكون المعرفة ضمنية لا شعورية، وليست معرفة مباشرة"¹⁹.

ولابد لهذه الفئة من المكوث لوقت أطول قصد اكتساب هذه اللغة، والاندماج في بيئتها، وفي ذلك يقول عبد الرحمان الحاج صالح: "فمن أراد أن يتعلم لغة من اللغات فلا بدّ أن يعيشها وأن يعيشها هي وحدها لمدة معيّنة"²⁰.

يُدرِك من قول عبد الرحمان الحاج صالح أنه ألح إلحاحاً شديداً على عامل الزمن في تحصيل اللغة الثانية، من دون إغفال عامل المكان. وتحديد المدة الزمنية يتوقف على مدى كفاءة المتعلم من حيث القدرة على استيعاب تلك اللغة؛ لأنّ متعلمي اللغات - في الغالب - يتفاوتون من حيث القدرة على الفهم والإدراك والاستيعاب.

4- مرتكزات الانغماس اللغوي الطبيعي:

لا يتمكن الانغماس اللغوي الطبيعي من تطوير المهارات اللغوية ما لم يركز على دعائم لغوية تسعف المتعلم في تحصيل اللغة الثانية.

وعلى هذا الأساس فإنّ المرتكزات اللغوية التي نراها كفيلة بدعم الانغماس اللغوي الطبيعي تنحصر فيما يلي:

4-1- تحديد البيئة اللغوية المناسبة:

كلُّ متعلِّم يريد تعلُّم لغة ثانية، ينبغي له أن يختار البيئة اللغوية المناسبة لتلك اللغة، فإذا أراد المتعلِّم الناطق بالانجليزية تعلُّم اللغة العربية - على سبيل المثال لا الحصر - فإنه ملزم بالاندماج في بيئة عربية خالصة، "فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس في بحر أصواتها"²¹. ويُشترط أن يكون الأشخاص المراد الاندماج معهم في تلك البيئة اللغوية ممن يتحدثون اللغة العربية بأصواتها وكلماتها وتراكيبها.

ويؤكد ابن خلدون على أهمية بيئة المنشأ في تمكين غير العرب من تحصيل اللغة العربية فيقول: "لو فرضنا صبياً من صبيانهم، نشأ ورثي في جيلهم فإنه يتعلّم لغتهم ويحكم شأن الإعراب والبلاغة فيها، حتى يستولي على غايتها... بحيث يُحصّل الملكة ويصير كواحد ممّن نشأ في جيلهم ورثي بين أحيائهم"²².

ويُعقّب ميشال زكريا على ما ذكر ابن خلدون قائلاً: "واضح إذاً باعتقاد ابن خلدون أنّ الطفل يكتسب لغة البيئة التي ينشأ فيها. فعملية اكتساب اللغة لا ترتبط، بأيّ حال من الأحوال، بجنس إنساني معيّن أو بلغة معينة. فالطفل الإنساني بمقدوره إتمام هذه العملية من خلال نموه في أيّ مجتمع من المجتمعات الإنسانية بحيث يكتسب لغة المجتمع الذي يتعرّض فيه لكلام أهله. فاكتساب اللغة إذاً في الأساس ميزة إنسانية عامة. ولا يغفل ابن خلدون عن إشارة إلى أهمية السماع، فالسمع أبو الملكات"²³.

4-2 - ضرورة إقصاء اللغة الأولى:

يلجأ الكثير من متعلمي اللغات الأجنبية إلى الترجمة قصد تحصيل اللغة الثانية، وذلك باستخدام اللغة الأولى كأداة لفهم اللغة الثانية، وهي طريقة يعتمدها بعض المتعلمين اعتقاداً منهم الوصول إلى اللغة الهدف في أوجز وقت وأقل تكلفة، متجاهلين عامل الانصهار في بيئة اللغة الأجنبية، وهي طريقة - في نظرنا - غير مجدية، لأنها تتنافى والاندماج الحقيقي في بيئة اللغة الثانية؛ لأنّ بعض الألفاظ والتراكيب حينما تترجم من اللغة الأولى لا تؤدي المعنى الحقيقي الذي تتطلبه اللغة الثانية، إذ نجد في الغالب منحرفة عن المعنى المراد؛ لأن لكل لغة خصائص تميزها عن غيرها، وهذا ما حدّر منه دوجلاس براون بقوله: "والدّعامة الأساسية في الطريقة المباشرة هي أنّ تعلّم اللغة الثانية يجب أن يماثل تعلّم اللغة الأولى، أي في كثير من التفاعل البشري النشط، والاستعمال التلقائي للغة، وعدم استخدام الترجمة بين اللغتين الأولى والثانية"²⁴.

وبناء على ما سبق، فإنّ من الأخطاء المنهجية الشائعة أنّنا نجد رفوف المكتبات مكتظة بالكتب التي تتخذ من الترجمة وسيلة في تعلّم اللغة الثانية، كما نلفي الكثير من متعلمي اللغات يتهافتون على اقتنائها ومطالعتها معتقدين أنها كفيلة بتمكينهم من تحصيل اللغة الثانية؛ لأنّ هناك ممن ينقل المفردات والتراكيب بلغة المنشأ، ويذكر ما يقابلها حرفياً بلغة الهدف، وهذه الطريقة - في نظرنا - غير مجدية لمتعلّمي اللغة الثانية؛ وذلك لاعتبارات مختلفة منها:

- لا ينبغي استعمال اللغة الأولى وسيلة في تحصيل اللغة الثانية.
- من الصعوبة تعلّم لغة جديدة من دون الانغماس في بحرّها.
- يصعب تعلّم لغة جديدة من دون الاستماع إلى أصواتها ومفرداتها وتراكيبها من أفواه أهلها.
- يجب التركيز على فهم وإدراك مدلولات أصوات ومفردات وتراكيب اللغة الثانية.
- لا يمكن تعلّم اللغة الثانية من دون الاعتماد على عامل المشافهة.
- يصعب إتقان لغة غير اللغة الأم من دون المشاركة في التّخاطب والتّحاور مع أهلها، ومجاذبتهم أطراف الحديث.

3-4 - اعتماد المشافهة في عملية التّخاطب بين الأفراد:

أقرّ الباحثون اللسانيون "بأنّ اللغة لا تنحصر فيما يكتبه الناس من أدباء وغيرهم بل هي أيضاً أصوات تُلفظ وتُسمع، وأنّ المخاطبات اليومية تشكل القسط الأوفر من استعمال الناس للغة"²⁵، كما أقرّوا بأسبقية الملفوظ على المكتوب من اللغة²⁶، مما يعني أنّ الإنسان يجنح إلى المشافهة أكثر مما يجنح إلى الكتابة في الاستعمال اليومي للغة.

وعليه فإنّه بفضل المشافهة يتمكن الفرد المندمج من اكتساب اللغة الثانية، لكونه يمارسها في حياته اليومية، سواء أكان ذلك في العمل أم في الشارع أم في السوق، أم في بيت يضم أشخاصاً ناطقين باللغة الثانية، وهذا ما يتيح للمشافهة تجسيد التواصل المباشر بين الأشخاص، والاندماج السريع للفرد في البيئة اللغوية الثانية. لذا فالمشافهة عامل جوهري يُسهم في تدعيم الانغماس اللغوي الطبيعي، ويقوّيه.

4-4 - ضرورة إرجاء القواعد النحوية:

يلجأ بعض متعلمي اللغة الثانية في بداية مراحلهم التعليمية إلى الاعتماد على تعلّم القواعد النحوية الخاصة بتلك اللغة، قبل البدء في التركيز على اللغة نفسها، وما تحمله من أصوات ومفردات وتراكيب، اعتقاداً منهم، أنها الوسيلة المثلى لتحصيل تلك اللغة. والحقيقة أنّ هذه الطريقة غير مجدية، وقد أثبتت التجارب محدوديتها؛ لأنّ التراكيب المعتمدة فيها اصطناعية في الغالب²⁷، أي أنها مستمدّة من اللغة الأدبية بينما لغة التّخاطب مقصّاة.

وعليه، فإنّ اعتماد ما هو مجرد عقلي وإقصاء ما هو مادي ملموس ومسموع لا يحقق النتائج المرجوة؛ لأنه يكون بمثابة التدرج من الصعب المقفل إلى السهل المدرك، والعملية التعليمية السليمة تقتضي البدء بما هو سهل ثم التدرج نحو الصعوبة. فإذا طُلب من متعلّم مبتدئ في العربية إعراب الجملة الاسمية التالية: "الجو معتدل"، وهو لا يحوز على أدنى فكرة عن المبتدأ والخبر، فإنه يجد صعوبة كبيرة في فك شفرتها الإعرابية؛

لذا فمن باب أولى أن يكون المتعلم يحسن تلفظ الأصوات التي تتشكل منها الكلمتان: "الجو ومعتدل"، ويكون على دراية، بمعنى كلّ منهما على حدة، ثم يكون مدركا للمعنى العام الذي تحمله الكلمتان وهما مجتمعتان، ثم ينتقل إلى إدراك القواعد النحوية المتعلقة بالمبتدأ والخبر، كالتقديم والتأخير بنوعيه، والحذف، وما يتصل بالوظيفة النحوية التي تؤدّيها الجملة الاسمية.

5- إسهام الانغماس اللغوي الطبيعي في تطوير المهارات اللغوية:

يُتداول مصطلح "المهارة" كثيرا بين الباحثين العرب المحدثين في مجال التعليمية، وهو المقابل للمصطلح الفرنسي « La compétence »²⁸. وقد استعمله علماء العربية القدامى بمصطلح الملكة²⁹، وقد خصّص لها ابن خلدون فصلا مستقلا في مقدمته³⁰، وذكرها علي الجرجاني في كتاب التعريفات بالقول: "الملكّة وهي صفة راسخة في النفس"³¹.

أمّا المصطلح الذي استقرّ عليه المحدثون وشاع بينهم فهو مصطلح المهارة اللغوية³²، وقد ورد بتعريفات كثيرة نذكر منها:

ما جاء في معجم مصطلحات التربية، "تعني الأداء الذي يقوم به الفرد في سهولة ودقّة، سواء كان هذا الأداء جسميا أم عقليا"³³.

أما مان Munn فيعرفها "بأنها تعني الكفاءة في أداء مهمة ما. ويميّز بين نوعين من المهام: الأول حركي والثاني لغوي. ويضيف بأن المهارات الحركية هي: إلى حد ما، لفظية وأن المهارات اللفظية تعتبر في جزء منها حركية"³⁴.

ويكاد الباحثون في التعليمية يجمعون على أنّ المهارات اللغوية الأساسية أربعة هي: "الاستماع والتحدّث والقراءة والكتابة"³⁵، لكن ما يتعلق بالانغماس اللغوي الطبيعي فنرى أنّ هناك مهارتين تواصليتين أساسيتين تتعلقان به، هما: مهارة الاستماع ومهارة التحدّث.

أمّا مهارتا القراءة والكتابة فتتعلقان بالانغماس اللغوي الكلي الذي يُطبّق في مجال التّعليم النظامي الرسمي³⁶.

5-1- إسهام الانغماس اللغوي الطبيعي في تطوير مهارة الاستماع:

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "السين والميم والعين أصلٌ واحد، وهو إيناس الشيء بالأذن، من الناس وكلّ ذي أذن. تقول: سمعت الشيء سمعًا... ويقال سَمَاعٌ بمعنى استمع"³⁷.

يتّضح مما ورد في المعجم أنّ الأذن مصدر السماع، وبفضله يرصد الإنسان الأصوات ويضبطها، فيتمكن بعد ذلك من التواصل مع غيره من البشر، كما اتّضح أنّ السماع والاستماع في نظر ابن فارس بمعنى واحد.

5-1-1- أهمية مهارة الاستماع في تحصيل اللغة:

إنّ أوّل ما يبدأ به الإنسان في تعلّمه اللغة التقاط ما يسمعه من الكلمات التي يُصدرها المحيطون به في بيئته اللغوية، وهذا ما نجده عند الأطفال الصغار في بداية مراحل نطقهم للأصوات والكلمات والتراكيب. فهم يسمعون الكلام في بداية الأمر ثم يحاولون محاكاته بالنطق. وهذا ما أشار إليه ابن فارس في قوله: "تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما، فهو يأخذ اللغة عنهم على مرّ الأوقات، وتؤخذ تلقّنا من مُلَقِّن، وتؤخذ سماعا من الرّواة الثقات ذي الصدق والأمانة، ويُتقّى المظنون"³⁸.

وفي السياق نفسه يؤكد الجاحظ أهمية الاستماع بقوله: "إنه ليس في الأرض كلامٌ هو أمتع ولا أنق، ولا ألدُّ في الأسماع، ولا أشدُّ اتصالاً بالعقول السليمة، ولا أفتقُّ للسان، ولا أجودُّ تقويمًا للبيان، من طول حديث الأعراب العقلاء الفصحاء، والعلماء البلغاء"³⁹.

ولم يختلف عبد الرحمان الحاج صالح عن العلماء القدامى في التّعرض لأهمية الاستماع في العملية التواصلية إذ يقول: "بسبب ذلك اهتم هؤلاء العلماء في تدريس اللغة بدور البصر والسمع ولا سيّما هذا الأخير، فلا بدّ أن تُعطى الأولوية لتهديب الإدراك السمعي بالنسبة للأصوات الخاصة باللغة المراد تعلّمها"⁴⁰. ونظرا لأهمية الاستماع في تحصيل اللغة، "فقد ورد في أحد تقارير اليونيسكو أنّ الإنسان يحصل على نسبة 98% من المعلومات عن طريق السمع والبصر"⁴¹، مما يعني أنّ الاستماع يشكّل أعلى نسبة من بقية المهارات اللغوية، ولهذا عدّ الاستماع أسبق المهارات في الاستعمال؛ لأن الصبيّ يسمع الأصوات في بادئ الأمر ثم يشرع في نطقها محاولا تقليد مَنْ حوله من أفراد محيطه اللغوي. وهكذا يتمكن من تحصيل اللغة سواء أكانت اللغة الأولى أم اللغة الثانية.

5-1-2- الاستماع المتكرر يُسهم في اكتساب اللغة:

ألحّ الباحثون في مجال تعليمية اللغة على عامل التكرار لكونه يُسهم بشكل كبير في ترسيخ مفردات وتراكيب اللغة المراد ترسيخها في ذهن المتعلّم، وفي هذا الصدد أكد ابن خلدون على أهمية التكرار في تحصيل اللغة وذلك في قوله: "فالمتكلّم من العرب حين كانت ملكة اللّغة العربيّة موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله، وأساليهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبيّ استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولا، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدّد في كل لحظة ومن كلّ متكلّم، واستعماله يتكرّر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم"⁴².

وتتجلى مظاهر الاستماع المتكرر لدى متعلم اللغة الثانية في التطبيقات التالية:

- التركيز على المشاهدة المستمرة والمتكررة للأشرطة الوثائقية الهادفة قصد التعرف على ثقافة البيئة اللغوية الجديدة.

- التّردّد باستمرار على مشاهدة المسرحيات، والتركيز على استماع وفهم ما يدور بين الممثلين من حوار، والتركيز أيضا على الإشارات والإيماءات والحركات التي تصدر عنهم.

- الانخراط في جمعيات ثقافية تتيح للمتعلّم فرصة الاستماع المتكرر، والممارسة الفعالة للغة.

5-2- إسهام الانغماس اللغوي الطبيعي في تطوير مهارة التّحدث:

ورد استعمال هذه المهارة بمصطلحات مختلفة أهمها: "التّحدث" و"التكلم"⁴³ و"الكلام"⁴⁴، غير أنّ مصطلح التّحدث يبدو -في نظرنا- الأنسب لهذه المهارة؛ لأنه يحمل في معناه مدلول التّحاور بين طرفي الكلام، وهما المتكلم والمخاطب، بينما التكلم والكلام قد يقتصران على طرف واحد وهو المتكلم، وإقصاء المخاطب من السلسلة الكلامية، يعني عدم تحقّق مهارة التّحدث التي تتمّ بفضل وجود طرف ثانٍ يُسْتَمع إليه ويُتحدّث معه.

أما فيما يتعلق مفهوم التّحدث، فقد عرّفه بعض الباحثين على أنه "نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بالبشر، وهو الطرف الثاني من عملية التواصل الشفوي"⁴⁵.

وعليه فإنّ الانغماس اللغوي الطبيعي لا يهدف إلى الإسهام في تطوير مهارة الاستماع فحسب بل يُسهّم أيضا في تطوير مهارة التحدّث؛ لأنّ المهارتين المذكورتين متلازمتان، إذ لا يمكن أن يُكتفى بإحدهما من دون الأخرى، فمتعلّم اللغة الأجنبية لا يكتفي بالاستماع إلى من يتعلّم منهم اللغة، بل مطالب بمخاطبتهم والتحدّث إليهم بلغتهم، لذا فمهارة التحدّث تالية لمهارة الاستماع، ومكملة لها.

5-2-1- التّحاور والتّكرار يعززان مهارة التحدّث:

"النّاس ذوو طبائع ورؤى وحاجات وأذواق وطموحات مختلفة، مما يعني أنّ تعاملهم مع كثير من شؤون الحياة سيكون مختلفا، وهذا يعني أنّه لا بد من تصادمهم وتعارض مواقفهم، ولهذا فإنهم في حاجة إلى حوار"⁴⁶. وحتى يكون الحوار مثمرا وهادفا وخادما للعملية التعلّمية، ينبغي للمتعلّم أثناء وجوده في البيئة اللغوية الثانية أن يحرص على المشاركة في التّحاور مع أبناء تلك اللغة، ويركز على استعمال المفردات الشائعة والمتداولة بينهم، وينبغي أن يختار الواضحة والبعيدة عن الغموض، والمعبرة عن المعاني المباشرة والدقيقة، وأن يركز على الجمل البسيطة وغير المركبة، والتراكيب المختصرة والقصيرة، لأنّ ذلك يساعد على سرعة فهمها رسوخها في ذهنه، فيكتسب المتحدّث سرعة التّحاور والطلاقة في التحدّث، مما يؤدي في نهاية إلى تطوير تلك المهارة. غير أنّه في بعض الأحيان ينقل متعلّم اللغة الثانية "بشكل لا إرادي عاداته اللغوية التي يمارسها في استخدام لغته الأم إلى اللغة الجديدة التي يتعلّمها ومنها عاداته في النطق الأصوات"⁴⁷. فالناطق بالفرنسية حينما يريد تعلّم العربية يجد صعوبة في نطق بعض الأصوات العربية؛ لأنه لم يكن متعودا على نطقها في لغته الأم، مثل الهاء والعين والحاء والخاء، والضاد، الذال، والقاف، فلو طلبت منه نطق الكلمات التالية: عَبَدَ، وَهَبَطَ، وَحَرَمَ، حَرَجَ، ضَرَبَ، وَذَاقَ، لنطقها على التوالي: أَبَدَ، وَأَبَطَ، وَأَرَمَ، وَكَرَجَ، وَدَرَبَ، وَذَاكَ. لذا يجب على الناطق بالفرنسية أن يُدرّب جهازه النطقي بالممارسة والتمرّن على التلفظ الجيد بهذه الأصوات التي لم يألفها في لغته، وما يدعم ذلك قول ابن خلدون: "إنّما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتیاد والتكرّر لكلام العرب"⁴⁸.

وينبغي أيضا أن يتسلّح متعلّم اللغة الثانية بالشجاعة اللازمة في إبداء رأيه في القضايا التي تثار للمناقشة، ويكون هو طرفا فيها؛ لأنّ في ذلك تعزيز لروح التفاعل مع اللغة المراد تعلّمها، وهذا ما يسمى بإستراتيجية التعلّم التفاعلي⁴⁹.

ولا يقتصر التكرار في عملية التحدّث على وجود المتحدّث بحضور من يتحدّث إليهم، بل بإمكانه أن يتمرّن على ذلك أثناء خلوته، وبمعزل عنهم.

الخاتمة:

إجابة عن الإشكالية المطروحة في مقدمة هذا البحث نستنتج ما يلي:

- اختيار البيئة اللغوية المناسبة يمهد لتعلّم اللغة الثانية.
- الاحتكاك المباشر بأفراد البيئة اللغوية الثانية، يساعد المتعلّم على الاندماج السريع فيها.
- المشافهة من أنسب طرق المسهمة في إنجاح الانغماس اللغوي الطبيعي.
- الترجمة مفسدة لتعلّم اللغة الثانية.

- التّحاور يُكسب المتعلّم الثقة في النفس، ويقضي على الخجل والانطواء، ويُعجل انغماسه في البيئة اللغوية الجديدة.

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة نوصي بما يلي:

- الدعوة إلى ضرورة الاهتمام بموضوع الانغماس اللغوي الطبيعي؛ لأنّ جل الدراسات التي تصدى لها الباحثون العرب لم تخرج عن إطار الانغماس الكلي، ولم يأت تطرقهم للانغماس اللغوي الطبيعي إلا عرضاً. لم تتمكن دراستنا من الإلمام بجوانب الموضوع، لذا ندعو الباحثين العرب إلى الإسهام في إثراء هذا النوع من الدراسة والتوسع فيها.

قائمة المراجع باللغة العربية:

- 01- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط7، 1418هـ - 1998م.
- 02- ابن خلدون، المقدمة، الدار التونسية للنشر، 1984م.
- 03- دوجلاس براون، أسس تعلّم اللّغة وتعليمها، ترجمة عبده الراجحي، وعلي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، 1994م.
- 04- رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (النظرية والتطبيق)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1440هـ - 2018م.
- 05- ربيكا أكسفورد، استراتيجيات تعلّم اللغة، ترجمة السيد محمد دعور، مكتبة الأنجلو المصرية، 1996م.
- 06- رشدي أحمد طعيمه، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، ط1، 1425هـ - 2004م.
- 07- عادل منير أبو الروس، دور الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، [https://Proceeding of the International Conference on Arabic Studies and Islamic Civilization iCasic 2014 \(e-ISBN 978-967-11768-4-9\). 4-5 March 2014, Kuala Lumpur, MALAYSIA. Organized by WorldConferences.net](https://Proceeding of the International Conference on Arabic Studies and Islamic Civilization iCasic 2014 (e-ISBN 978-967-11768-4-9). 4-5 March 2014, Kuala Lumpur, MALAYSIA. Organized by WorldConferences.net) Visité Le : 09/10/2019.
- 08- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012م.
- 09- عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، مكتبة العبيكان، الرياض، 1431هـ.
- 10- عبد الكريم بكار، التّواصل الأسري (كيف نحمي أسرنا من التّفكك) دار وجوه للنشر والتوزيع، ط3، 1432هـ - 2011م.
- 11- علي الشريف الجرجاني، كتاب التّعريفات، مكتبة لبنان، د.ت.
- 12- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1418هـ - 1997م.
- 13- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السّلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ - 1979م.
- 14- فاروق عبده فلية، وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، دار الوفاء لنديا للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004م.
- 15- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ - 2004م.

- 16- معزوزن سمير، كتساب اللغة الثانية وأثره على اللغة الأولى، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 20، 2013م.
- 17- مولاي المصطفى البرجاوي، التعليم الفعال: الماهية والمؤشرات الدالة والاستراتيجيات البيداغوجية، مجلة علوم التربية، دار النجاح الجديدة، المغرب، العدد 62، جوان 2015م.
- 18- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط1، 1993م.
- 19- هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر، 1428هـ – 2007م.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- BELKHOUDJA Lynda ép. Benzian, Pour un enseignement implicite de la grammaire du FLE dans le secondaire algérien: Propositions d'activités interactionnelles pour la maîtrise des pronoms relatifs: Cas d'étude : classe de 3^{ème} AS Lycée Yaghmoracen, Tlemcen, Mémoire en vue de l'obtention du diplôme de Magistère en didactique, Année universitaire : 2011-2012.
- 2- Hadumod Bussman, Dictionary of Language and Linguistics, Routledge, First published, london, 1996.
- 3- Jack c. Richards, Richard Schmidt, Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics, PEARSON EDUCATION, London, Third Edition, 2002.
- 4- Jean Dubois, Dictionnaire de Linguistique, 1^{ère} édition, Larousse, Paris, 1994.
- 5- Keith Johnson and Helen Johnson, Encyclopedic Dictionary of APPLIED LINGUISTICS, Blackwell Publishing Ltd, Malden Massachusetts, USA, 1999.
- 6- J. Netten et C. Germain Le français intensif au Canada - Intensive French in Canada », Revue canadienne des langues vivantes/The Canadian Modern Language Review, sous la direction de J. Netten et C. Germain, Vol. 60, n°3, 2009.
- 7- Laura Ambrosio, Marie-Claude dansereau, Marc Gobeil, L'immersion linguistique à l'université d'Ottawa une formule attrayante pour poursuivre l'apprentissage de la langue secondaire, Revue Synergies Europe, n°7, 2012.
- 8- Shaban Barimani-Varondi, Immersion Program : State of the Art, Middle-East Journal of Scientific Resarch ,IDOSI Publications, vol, 12, n°7, 2012.
- 9- [www.philhist.uni-augsburg.de/romanistik/Ausarbeitung/Belgien](http://www.philhist.uni-augsburg.de/romanistik/Ausarbeitung/Belgien/Ramona_Baebler). Ramona Bäbler, La question de l'immersion linguistique dans la presse francophone belge, Dernière visite : 22/08/19.

الهوامش:

- ¹ - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ – 1979م، 394/4-395.
- ² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ- 2004م، ص662.
- ³ - Laura Ambrosio, Marie-Claude dansereau, Marc Gobeil, L'immersion linguistique à l'université d'Ottawa une formule attrayante pour poursuivre l'apprentissage de la langue secondaire, Synergies Europe, n°7, 2012, p119.
- ⁴ - Keith Johnson and Helen Johnson, Encyclopedic Dictionary of APPLIED LINGUISTICS, Blackwell Publishing Ltd, Malden Massachusetts, USA, 1999, p162.
- ⁵ - Voir Hadumod Bussman, Dictionary of Language and Linguistics, Routledge, First published, london, 1996, p540.
- ⁶ - Voir www.philhist.uni-augsburg.de/romanistik/Ausarbeitung/Belgien. Ramona Bäbler, La question de l'immersion linguistique dans la presse francophone belge, Dernière visite : 22/08/19.
- ⁷ - بنظر عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، 193/1.
- ⁸ - J. Netten et C. Germain, Le français intensif au Canada - Intensive French in Canada », Revue canadienne des langues vivantes/The Canadian Modern Language Review, Vol. 60, no 3, p. 373-391.
- ⁹ - رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (النظرية والتطبيق)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1، 1440هـ- 2018م، ص14.

¹⁰ - عادل منير أبو الروس، دور الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص 270. <https://wordconferences.net> Proceeding of the International Conference on Arabic Studies and Islamic Civilization iCasic 2014 (e-ISBN 978-967-11768-4-9). 4-5 March 2014, Kuala Lumpur, MALAYSIA.

Visité Le :09/10/2019.

¹¹ - Jack c. Richards, Richard Schmidt, Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics, PEARSON EDUCATION, London, Third Edition, 2002, p 248.

¹² - ibid, p 525.

¹³ - Voir, Shaban Barimani-Varondi, Immersion Program : State of the Art, Middle-East Journal of Scientific Research, IDOSI Publications, 2012, p 954-955.

¹⁴ - loc. cit.

¹⁵ - Jack c. Richards, Richard Schmidt, Longman, po.cit, 525.

¹⁶ - رائد مصطفى عبد الرحيم وآخرون، الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (النظرية والتطبيق)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط1، 1440هـ - 2018م، ص 45.

¹⁷ - لمرجع نفسه والصفحة ذاتها.

¹⁸ - ابن خلدون، المقدمة، الدار التونسية للنشر، 1984م، 731/1.

معوزن سمير، كتساب اللغة الثانية وأثره على اللغة الأولى، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 20، 2013م، ص 64-65. ¹⁹

- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 193/1. ²⁰

- المرجع السابق، والصفحة ذاتها. ²¹

- ابن خلدون، المقدمة، 732/1. ²²

- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط1، 1993م، ص 110. ²³

²⁴ - دوجلاس براون، أسس تعلّم اللّغة وتعليمها، ترجمة عبده الراجحي، وعلي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، 1994م، ص 80.

- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 193/1. ²⁵

²⁶ - voir Françoise Gadet, une distinction bien fragile : oral/écrit, Revue Tranel, N° 25, 1996, p13.

²⁷ - Pour un enseignement implicite de la grammaire du FLE dans le secondaire algérien: Propositions d'activités interactionnelles pour la maîtrise des pronoms relatifs: Cas d'étude : classe de 3 ème AS Lycée Yaghmoracen, Tlemcen, Mémoire en vue de l'obtention du diplôme de Magistère en didactique, Année universitaire : 2011-2012, p7.

²⁸ - Jean Dubois, Dictionnaire de Linguistique, 1^{ère} édition, Larousse, Paris, 1994, p100.

- ينظر عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 193. ²⁹

³⁰ - ابن خلدون، المقدمة، 729/1.

³¹ - علي الشريف الجرجاني، كتاب التّعريفات، مكتبة لبنان، د.ت، ص 247.

- ينظر، ريبكا أكسفورد، استراتيجيات تعلّم اللغة، ترجمة السيد محمد دعدور، مكتبة الأنجلو المصرية، 1996م، ص 67.³²
- ³³ - فاروق عبده فلية، وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004م، ص 241.
- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، ط1، 1425هـ- 2004م، ص 29.³⁴
- هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر، 1428هـ - 2007م، ص 54.³⁵
- ينظر المرجع نفسه، والصفحة ذاتها.³⁶
- ³⁷ - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 102/3.
- ³⁸ - ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1418هـ - 1997م، ص 32.
- ³⁹ - الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط7، 1418هـ - 1998م، ص 145/1.
- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 196.⁴⁰
- ⁴¹ - عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، مكتبة العبيكان، الرياض، 1431هـ، ص 103.
- ابن خلدون، المقدمة، 722/1.⁴²
- ⁴³ - ريبكا أكسفورد، استراتيجيات تعلّم اللغة، ترجمة السيد محمد دعدور، مكتبة الأنجلو المصرية، 1996م، ص 17.
- ⁴⁴ - على أحمد مدكور، وإيمان أحمد هريدي، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، ط1، 1427هـ - 2006م، ص 233.
- ⁴⁵ - رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ص 185.
- ⁴⁶ - عبد الكريم بكار، التّواصل الأسري (كيف نحكي أسرنا من التّفكك) دار وجوه للنشر والتوزيع، ط3، 1432هـ- 2011م، ص 7.
- ⁴⁷ - رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ص 222.
- ابن خلدون، المقدمة، 732/1.⁴⁸
- ⁴⁹ - ينظر مولاي المصطفى البرجاوي، التعليم الفعال: الماهية والمؤشرات الدالة والاستراتيجيات البيداغوجية. مجلة علوم التربية، دار النجاح الجديدة، المغرب، العدد 62، جوان 2015م، ص 68.